صحيفة التوحيد الخامسة

شؤون عقيدة التوحيد

الجزء الرابع - شرح خطبة التعبئة لأمير المؤمنين (ع)

بناءً على سلسلة اعرف إمامك - الحلقة 34

NotebookLM

قاعدة المعرفة الذهبية: التوحيد من المعصوم فقط

من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم

- نحن لا نأخذ عقيدتنا من الفلاسفة، ولا من العرفاء والمتصوفة.
- نحن لا نأخذ ديننا من سقيفة بني ساعدة أو مرجعيات النجف (بني طوسي).
- التوحيد هو فكرة عن الله نأخذها من "المعصوم" حصراً.

NotebookLM

أركان عقيدة التوحيد الأربعة

الركن الأول (ما قبل الخلق)

مقام: كان الله ولم يكن معه شيءٌ

الركن الثاني (الحقيقة المحمدية)

المشيئة الإلهية، أول مخلوق، التي كانت ولم يكن معها شيء من المخلوقات

الركن الثالث (الاسم الأعظم)

التجلي الأعظم للحقيقة المحمدية في الأئمة (محمد وآل محد)

الركن الرابع (التطبيق)

الاعتقاد النظري والعملي في القلب والجوارح

NotebookLM

سياق النص: خطبة التعبئة الثانية

عن أبي عبد الله (ع):
إن أمير المؤمنين استنهض الناس
في حرب معاوية في المرة الثانية...
فلما حشد الناس قام خطيباً فقال...

(الكافي الشريف)

- هذه الخطبة لم تكن سراً، بل كانت علنية عامة لأهل الكوفة، وهي تؤسس للركن الأول من أركان التوحيد.

NotebookLM

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمُتَفَرِّدِ...

الصمد

المقصود الذي تصمد إليه الموجودات؛ هو السِّر الذي يُمسك عبير وجود الأشياء (أصل التحقق) وموجوديتها (الأجزاء).

الأحد

التميز في الجلال الجلال والعظمة، انقطاع المقايسة مع (خلو من خلقه).

الواحد

ليس الواحد العددي (الذي يتبعه اثنان)، بل الواحد الذي لا نظير له.

NotebookLM

الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ

نظرية الانفجار العظيم (The Big Bang)

- كما يفترض الفيزيائيون أن الكون بدأ من **"البيضة الكونية"** (نقطة متناهية الصغر والكثافة) ثم انفجر.
- كذلك **"الحقيقة المحمدية"** (المشيئة) هي أول خلق، خُلقت لا من شيء، ومنها تفجرت وانكمشت عوالم الوجود.

NotebookLM

مثال الرقاقة الإلكترونية ونواة التمر

النواة (The Seed)

قطعة خشبية صامتة، لكنها تخبئ بداخلها النخلة العملاقة بكل تمورها ومستقبلها.

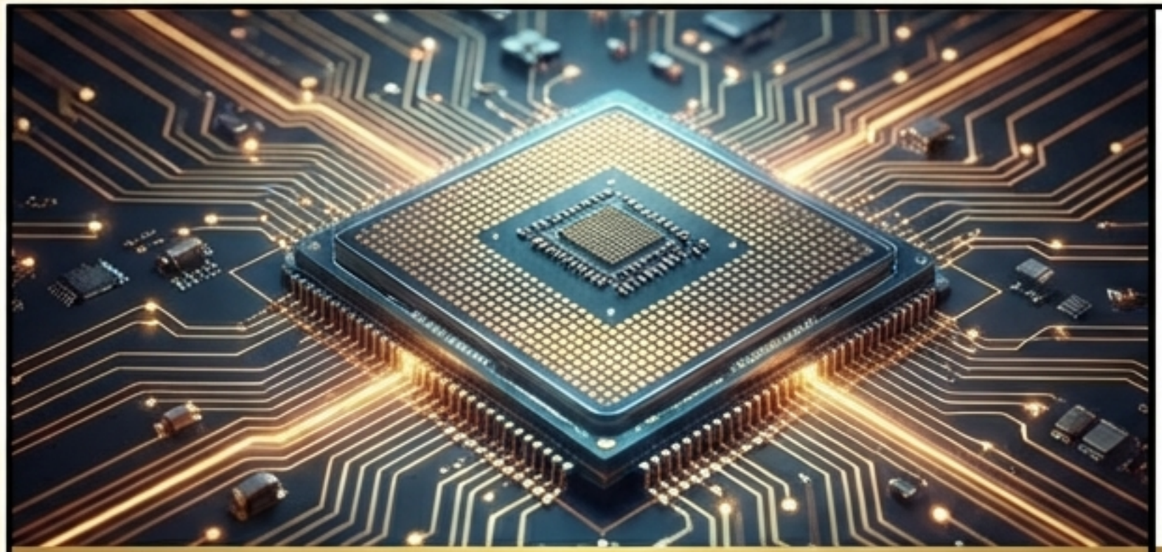

الرقاقة (Microchip)

قطعة صغيرة جداً لكنها تحتوي على كون كامل من المعلومات والبرامج المعقدة.

هكذا الحقيقة المحمدية؛ أودع الله فيها كل مقادير الخلق، والزمان، والمكان قبل أن تظهر للعيان.

NotebookLM

بَائِنَةٌ لَهُ مِنْ شِبْهِهَا... لَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ

التنزية المطلق

خلو من خلقه

ليس حالاً فيها

ليس بعيداً عنها

أحاط بها **علمه**، وأتقنها **صنعه**.

NotebookLM

كُلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ

حيرة المعرفة (لا حيرة الضلال)

- اللغة قاصرة لأنها بنت المخلوق المحدود.
- غاية التوحيد هي الوصول إلى "الوله" و"الحيرة" أمام العظمة الإلهية.
- معرفة الله الحقيقية هي العجز عن معرفته (معرفة (معرفةُ أنك لا تحيط به).

NotebookLM

العلم الحضوري والإحاطة المطلقة

﴿لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَاءِ، وَلَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى﴾

علم الإنسان

صور ذهنية عن الأشياء.

علم الله (ومحمد وآل محمد)

حضور الأشياء بذواتها.

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ".

NotebookLM

عجز العلم البشري: مثال الرياح

- حتى اليوم، يعجز العلم عن التنبؤ الدقيق بحركة الرياح (خفيات غيوب الهواء) لأنها تتغير بلا ضوابط يدركها البشر.
- الله لا يعزب (لا يغيب) عنه شيء، من السماوات العلا إلى الأرضين السفلى.

"لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ"

NotebookLM

﴿وَلَا يَتَكَأَّدُهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ... ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ﴾

لا يتكأده = لا يصيبه المشقة

الخالق: إبداع الإرادة نفسها.

المخلوق: يحتاج إلى مواد ومخططات.

NotebookLM

الفرق بين الزمان والدهور

﴿الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ، وَالْوَارِثُ لِلْأَمَدِ﴾

الدهور: أوعية وجودية للمخلوقات العليا (قبل الأفلاك).

الزمان: وعاء ناتج عن حركة الأفلاك (عالمنا).

الله أزلي (لا بداية له) وسرمدي، سابق للزمان والدهور معاً.

NotebookLM

﴿ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾

من هم الظالمون؟

بذلك أصف ربي

نكتفي بوصف علي (ع) ولا نتجاوزه.

هم الذين يصفون الله بعقولهم القاصرة (الفلاسفة، العرفاء، علماء الكلام).

هم الذين يأخذون العقيدة من غير نبع الغدير الصافي.

NotebookLM

الخاتمة: البرنامج الذهبي

الغاية:
الوصول إلى حيرة المعرفة (الوله المقدس).

الوسيلة:
الحقيقة الحقيقة المحمدية هي وعاء الخلق.

المصدر:
التوحيد من المعصوم فقط.

اعرف إمامك... وبرئ من أعدائه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ القَائِمِ المُؤَمَّلِ وَالعَدْلِ المُنْتَظَرِ

NotebookLM